

العنوان:	قراءة الإمام ابن كثير من خلال الشاطبية : دراسة توجيهية
المصدر:	مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الناشر:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية
المؤلف الرئيسي:	محمد، محمد أحمد عيسى
المجلد/العدد:	س14, ع23
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2011
الصفحات:	47 - 84
رقم MD:	703536
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	القرآن الكريم، القراءات القرآنية، ابن كثيرالمكي، عبدالله بن كثير بن عمرو، ت. 120 هـ، متن الشاطبية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/703536

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

محمد، محمد أحمد عيسى. (2011). قراءة الإمام ابن كثير من خلال الشاطبية: دراسة توجيهية. مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، س14، ع23، 47 - 84. مسترجع من <http://703536/Record/com.mandumah.search/>

إسلوب MLA

محمد، محمد أحمد عيسى. "قراءة الإمام ابن كثير من خلال الشاطبية: دراسة توجيهية." مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية س14، ع23 (2011): 47 - 84. مسترجع من <http://703536/Record/com.mandumah.search/>

د. محمد أحمد عيسى محمد (*)

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن على رسوله محمد ﷺ يهني به الله إلى التي هي أقوم
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً، ورضي الله عن أصحابه
الذين حملوا الراية من بعده وجاهدوا في الله حق جهاده حتى أعز الله بهم الإسلام .
فهذا بحث عن قراءة ابن كثير في القرآن الكريم دراسة توجيهية، اختاره الباحث
لتعم فائدته الطلاب حتى يكونوا على علم تام بهذه القراءة اسأل الله تعالى أن يجعله
عملاً خالصاً مقبولاً.

أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية كبرى في مجال البحث العلمي إذ المطلوب من علماء الأمة أن
يقوموا بالرد على الذين يحاولون النيل من القرآن الكريم، وحتى يستفيدوا من معرفة
علم القراءات الذي يعتبر موروثاً إسلامياً كبيراً، مثله مثل علم التفسير واللغة العربية،
وماتفرع منها، من نحو، وصرف، وبلاغة، مما يجتم علينا دراسة هذا الموروث المهم، ويكون
هذا عوناً ومرجعاً للطلاب بإذن الله.

أسباب اختيار الموضوع:

أولاً: الإسهام في نهضة علم القراءات ، وأن يدخل الله تعالى الباحث في عموم
قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(١).

(*) استاذ مساعد بكلية أصول الدين جامعة أم درمان الإسلامية .

(١) سورة فاطر - الآية (٣٢).

ثانياً: سبب آخر شجع الباحث على اختيار موضوع في القراءات هو رغبته في أن يكون هذا الموضوع امتداداً لتخصصه في البحوث العلمية المحكمة بإذن الله تعالى، ذلك ولأن الباحث من حفظة كتاب الله وقد تدرج في سلم تعليمه، بين معاهد القرآن الثانوي العام (بأبوظبي)، ومعهد أم درمان العلمي الثانوي إلى أن تخرج في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية قسم القراءات بالجامعة الإسلامية (المدينة المنورة) "ليسانس" ثم الماجستير تخصص "قراءات" جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان والدكتوراه في جامعة أم درمان الإسلامية من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف. مكانة البحث في الدراسات السابقة:

لم يتعرض باحث فيما اعتقله لهذا العنوان (قراءة ابن كثير من القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة الناس دراسة توجيهية) ولقد قمت واجتهدت في هذا الموضوع الشيق لينتفع به أهل القرآن وليكون عوناً للطلاب.
منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي، حيث قمت بجمع المادة من مظانها من المصادر والمراجع ولاسيما كتب القراءات، التفسير، والنحو، وعلوم القرآن واللغة.

خطة البحث:

وتشتمل على مقدمة وتمهيد ومبحث ومطلبين:

أ/ المقدمة وتشتمل على:

أهمية الموضوع وسبب اختياره.

الدراسات السابقة.

منهج البحث

خطة البحث

ب/ التمهيد ويشتمل على :

١- القرآن الكريم في نبذة موجزة بين تنزيله وتلقيه عن رسول الله ﷺ.

أ/ مفهوم القرآن والرواية والوجه

(ب) ترجمة ابن كثير ومنهجه (بحيث اكتفي عن الأصول بعرض منهجه في

القراءة).

(ج) مبحث وفيه مطلبين :

المطلب الأول : في فرش السور (من الفاتحة إلى آخر الأنفال)

المطلب الثاني: في فرش السور (من الكهف إلى الناس).

الخاتمة.

التمهيد

القرآن بين تنزيله وتلقيه عن رسول الله ﷺ

لقد أوحى الله تعالى القرآن الكريم إلى النبي ﷺ في مدى ثلاث وعشرين سنة تقريباً وقد تعددت صور القراءات في كثير من آيات القرآن الكريم. والحكمة في تعددها في بعض كلمات القرآن وجُملة أمور - منها التيسير وتعدد المعاني وتعدد الأحكام الشرعية^(١). وكان الأسلوب التربوي الذي التزمه النبي ﷺ في انتقال القرآن منه إلى غيره أن يُقرئ الصحابي الواحد بالصورة الواحدة في الآية التي تعددت القراءات فيها، فلما انتقل النبي ﷺ إلى جوار ربه برز من الصحابة رضوان الله عليهم نفرٌ عرفوا بحفظ القرآن كله - لأنهم تَلَّقُوا القرآن كله من النبي ﷺ ولكن قد اختلفت قراءاتهم في بعض الآيات لذا جاءت كلمات حرف (ابن مسعود) وحرف (أبي) وحرف (أبي الدرداء) وحرف (زيد بن ثابت). والمراد بالحرف هنا صور القراءات التي انفرد بها كل صحابي من هؤلاء رضي عنهم جميعاً.

ولما انقضى عصر الصحابة - الحفظة - وجاء عصر التابعين وتابعي التابعين مع مجيء القرن الأول الهجري، والربع الأول من القرن الثالث الهجري، برز أئمة القراءات العشر في مكة، والمدينة، والشام، والبصرة، والكوفة وهي الأمصار التي كان عثمان رضي الله عنه قد أرسل إليها مصاحف بعد توحيد الرسم وأرسل مع كل مصحف مقرئاً^(٢)،

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن - لمؤلفه الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني - ط جديدة - دار الفكر للطباعة والنشر - ص ١٠٤-١٠٨.

(٢) ابن السائب لمكة، والمغيرة إلى الشام، عامر إلى البصرة، وعبد الرحمن السلمي إلى الكوفة، وزيد لإقراء المدينة، والمصحف السادس كان خاصاً للخليفة عثمان رضي الله عنه، انظر: أحمد البيلي، الاختلاف بين القراءات، ص ٦٧ - ٦٩.

وبعض المقرئين من الصحابة ، وبعضاً من التابعين وكان أولهم وفاة عبد الله بن عامر رضي عنه، فقد توفي سنة (مائة وثمان عشرة) من الهجرة النبوية وكان آخرهم وفاة خلف بن هشام رضي عنه.. فقد توفي سنة (٢٢٩هـ). فمن يومئذٍ ظهر مصطلح جديد من القراءات القرآنية... فما يسند إلى أحد الأئمة العشرة تسمى (قراءة)، وما يسند للأخذ منه تسمى (رواية)، وكثرت الروايات بكثرة الأخذ من الإمام، مثال ذلك: الذين قرءوا قراءة نافع لا يحصون عدداً ومصادفة^(١). اشتهر منهم راويان (قالون، وورش) وما يسند للراوي يسمى طريقاً وما أكثر أصحاب الطرق للأخذ من الراوي .

وقد جعل الباحث الشاطبية وشروحها مصادره التي صدر عنها فيما يتعلق بقراءة ابن كثير ولم ير ضرورة للرجوع إلى مصادر أخرى، من منشورٍ ومنظومٍ لكي لا تكثر النقول، ويضخم البحث دون جدوى علمية تتصل بموضوع البحث ولأن موضوع البحث (توقيفي)^(٢) بحيث لم يكن من صلبه المنهجي الوصفي ، والمنهجي الاستنباطي ، وحتى لا يخرج عن فحواه (عن قراءة أبي جعفر دراسة توجيهية لغوية).

ولأن القراءة واضحة المعالم، في سننه المتواتر، وموافقته للرسم العثماني، واللغة العربية. «مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ»^(٣) «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»^(٤).

(١) حتى لا يكون على حساب الرواة والقراء من أمثاله .

(٢) قال الشاطبي في باب الرءاء من الشاطبية :وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخَلٌ * فَذَوْنَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفَّلًا.

وقال الشيخ القاضي في كتابه الوافي في شرح الشاطبية ص ١٣٩ : إن بين هذا البيت وبين قوله في باب الإمالة (واقس لتنتضلاً) تناقضاً؛ لأن هذا البيت نفي القياس في القراءة . وقوله (واقس لتنتضلاً) أمر بالقياس فيها فيبين قوليه تدافع ويمكن دفع التناقض بأن المراد بالقياس المنفي هنا قياس قاعدة كلية على أخرى مثلها والمراد بالقياس المأمور به هناك. قياس الأمثلة بعضها على بعض فلا تناقض بين الموضوعين.

(٣) سورة يوسف - الآية (١١١).

(٤) سورة الحج - الآية (٩).

وأخيراً ... اعتمد الباحث على كتب مشيخته في المدينة المنورة^(١) آنذاك ١٩٨١م وغيرها من المراجع المختصرة شرحاً لها، وذلك لحل الألفاظ بعبارات مختصرة واضحة، من غير إخلال في المعنى، مع التركيز في تمهيد بحثه على الكتاب (الاختلاف بين القراءات) للبروفسور/أحمد إسماعيل البيلي.

فالله الموفق والهادي إلى الطريق المستقيم والباحث يسأله التوفيق والهداية.

ابن كثير (ت ٥١٢٠هـ) :

هو أبو معبد عبدالله بن كثير المكي، مولى عمرو بن علقمة الكناني . تابعي، أصله من فارس . أخذ القراءة عن عبدالله بن السائب المخزومي الصحابي، ودرباس مولى ابن عباس، ومجاهد بن جبر، وهذا قرأ على ابن عباس، الذي قرأ على أبي بن كعب رضي الله عنه . ولم يخالف ابن كثير مجاهداً هذا في شيء من قراءاته، وقد تصدر للإقراء بمكة حتى صار إماماً، وقرأ عليه خلق كثير، منهم الخليل بن أحمد، وسفيان بن عيينة، وأبو عمرو بن العلاء. وقد اشتهر من رواته : أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله المشهور بالبزي . وأبو عمر محمد المشهور بقنبل . ولم يتلق هذان قراءة ابن كثير منه مباشرة ولكن بالواسطة . وكان ابن كثير من رواة الحديث النبوي إلى جانب إمامته في قراءة القرآن^(٢) .

اتصال قراءته :

فأما اتصال قراءة ابن كثير بالنبي صلى الله عليه وسلم فإنه قرأ على أبي الحجاج مجاهد بن جبر مولى قيس بن السائب، وقرأ مجاهد على ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب وقرأ أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقرأ ابن كثير أيضاً على درباس مولى ابن عباس، وقرأ درباس على ابن عباس وقرأ ابن عباس على علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وقرأ على ابن أبي طالب

(١) الشيخ عبدالفتاح القاضي، د. محمد محمد سالم الخسبي والشيخ محمد صادق قمحاوي.

(٢) انظر، معرفة القراء الكبار للذهبي، ج١، ص ١١١ - ١١٨ .

وزيد بن ثابت على رسول الله ﷺ .

وروى محمد بن إدريس الشافعي الفقيه، عن القسط عن شبل، عن ابن كثير أنه قرأ على عبدالله بن السائب بن أبي السائب صاحب رسول الله ﷺ، وقارئ أهل مكة^(١).
منهج ابن كثير في القراءة :

(١) ييسمّل بين كل سورتين إلا بين الأنفال والتوبة فله بينهما ما لقالون.

(٢) يضم ميم الجمع ويصلها بواو لفظية إن كان بعدها متحرك بلا خلاف عنه .
قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَصِلَ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ * دِرَاكًا^(٢)

(٣) يصل هاء الضمير بواو لفظية إن كانت مضمومة وقبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك نحو : (منه آيات) ويصلها بياء إن كانت مكسورة وقبلها ساكن وبعدها متحرك نحو: (فيه هدى) .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ * وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكَوْنِ وَوَصْلًا
وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ *

(٤) يقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل قولاً واحداً.

(٥) يقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة واحدة من غير إدخال ألف

بينهما .

(٦) يفتح ياءات الإضافة إذا كان بعدها همزة قطع مفتوحة أو همزة وصل مقرونة

(١) انظر المصدر السابق، ج ١/ ص ٥٠ .

(٢) متن الشاطبية ص ٩ .

(٣) متن الشاطبية ص ١٣ .

بلام التعريف على تفصيل يعلم في باب ياءات الإضافة.

(٧) يثبت بعض الياءات الزائدة وصلأً ووقفاً وقد بُينت في مواضعها في باب ياءات الزوائد وينبغي أن يعلم أن الخلاف بين راويي ابن كثير البزي وقنبل إنما هو في كلمات قليلة مبينة في كتب القراءات منشورها ومنظومها^(١).

٨- يقف على التاءات المرسومة في المصاحف تاء-بالماء نحو (رَحِمَتِ اللّٰهُ وَبَرَكَاتُهُ)^(٢).

وفيما يلي جدول لبيان رموز القراء مجتمعين ومنفردين " من الشاطبية".

رموز الانفراد		رموز الاجتماع	
ن	أ	نافع	ث
	ب	قالون	خ
	ج	ورش	ذ
هـ	د	ابن كثير	ظ
	هـ	البزي	غ
	ز	قنبل	ش
و	ح	أبو عمرو	صحبة
	ط	الدوري	صحاب
	ي	السوسي	عم
ع	ك	ابن عامر	نافع وابن كثير وأبو عمرو
	ل	هشام	ابن كثير وأبو عمرو
	م	ابن ذكوان	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر

(١) دراسات في القراءات ، تأريخ القراء العشرة ورواتهم ومناهجهم في القراءة ص ١٨.

(٢) سورة هود الآية ٧٣.

ن	عاصم	حرمي	نافع وابن كثير
ص	شعبة	حصن	الكوفيون ونافع
ع	حفص		
ف	حمزة		
ض	خلف		
ق	خلاد		
ر	الكسائي		
س	أبو الخارث		
ت	الدوري		

المطلب الأول

في فرش السور (من الفاتحة إلى آخر الأنفال)

في فرش^(١) سورة الفاتحة:

توجيه قراءة السين والصاد زائياً:

انفرد قنبل عن ابن كثير بقراءة الصاد سيناً في (الصراط) المعرفة والمنكرة (صراط) توجيه القراءة هي لغات ولهجات للقبائل العربية .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله

..... * وَعَنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطَ لِقُنْبُلًا

يَحْيِيْثُ أَتَى *

في فرش سورة البقرة:

[١] انفرد ابن كثير بصلة هاء الكناية فإنه يصلها بواو لفظية إن كانت مضمومة وبياء إن كانت مكسورة ووافق حفص في موضع واحد بسورة الفرقان وهو قوله تعالى:

(١) الفرش: مصدر فرش إذا نشر ووسط، الفرش معناه: النشر والبسط، والحروف: جمع حرف، والحرف: القراءة، يقال: حرف نافع حرف حمزة أي قراءته، وسمي الكلام على كل حرف في موضعه من الحروف المختلف فيها بين القراء فرشاً؛ لانتشار هذه الحروف في مواضعها من سور القرآن الكريم، فكانها انفرشت في السور بخلاف الأصول فإن حكم الواحد منها ينسحب على الجميع وهذا باعتبار الغالب في الفرش والأصول؛ إذ قد يوجد في الفرش، ما يطرد الحكم فيه كقوله: (وحيث أتاك القدس إسكان داله دواء) البيت. وقوله: (وها هو بعد الواو والفا ولاهما) البيت. وقوله: (وأضجاعك التوراة مارد حسنه الخ) وقد يذكر في الأصول ما لا يطرد كالمواضع المخصوصة التي ذكرها في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين، والكلمات المعينة في باب الإمالة، وفي باب الإدغام الصغير، وفي بياضات الإضافة، وبياضات الزوائد، فالتسمية في كل من الأصول والفرش باعتبار الكثير الغالب. (الوفي في شرح الشاطبية. عبدالفتاح القاضي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الرابعة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ص ١٦٥.

﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾^(١) والشرط في صلة هاء الكناية لابن كثير أنها لا بد أن يكون ما قبلها ساكناً وما بعدها متحركاً نحو: ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُهَانًا مَعَهُ حَفْصٌ أَخُو وَلَا^(٣)

حجة ابن كثير في صلة هاء الضمير أن الهاء حرف خفي فأريد تقويته بالصلة بحرف مدٍّ من جنس حركته^(٤).

- ﴿فَتَلَقَى آدَمَ... كَلِمَاتٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ آية (٢٧) قرأ ابن كثير بنصب (آدم) ورفع تاء كلمات.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

وَأَدَمَ فَأَرْفَعُ نَاصِبًا كَلِمَاتِهِ * يَكْسِرُ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحْوِلاً^(٥)

التوجيه:

حجة ابن كثير أن العرب تقول تلقيتُ زيداً وتلقاني زيد والمعنى واحد لأن من لقيته فقد لقيك ومن نالك فقد نلت^(٦).

(٧) ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٧) قرأ ابن كثير بالياء هكذا (عما يعملون).

(١) سورة الفرقان الآية ٦٩.

(٢) سورة البقرة الآية ٢.

(٣) متن الشاطبية باب هاء الكناية ص ١٣.

(٤) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ٨.

(٥) متن الشاطبية ص ٣٧.

(٦) حجة القراءات لابن زنجلة ج ١ ص ٩٥.

(٧) سورة البقرة الآية: ٧٤.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَبِالْعَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا * (١)

التوجيه:

حجة من قرأ بالغيبة . أي بالياء وهو ابن كثير أن المعنى : وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء الذين قصصنا عليكم قصصهم أيها المسلمون (٢) .

(٩) (الْقُدُسِ) من قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (٣) .
قرأ ابن كثير بإسكان الدال في لفظ (القدس) حيث وقع تخفيفاً .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدُسُ إِسْكَانُ دَالِهِ دَوَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِيلاً (٤)

التوجيه:

حجة ابن كثير في إسكان الدال من لفظ (القدس) أنه استثقل الضمتين فأسكن الدال تخفيفاً والإسكان لغة (٥) .

(١٠) ﴿لِجِبْرِيلِ﴾ من قوله تعالى : ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ﴾ (٦) .

قرأ ابن كثير بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز هكذا (جبريل) .

(١) متن الشاطبية ص ٣٧ .

(٢) حجة القراءات لابن زنجلة ج ١ ص ١٠١ .

(٣) سورة البقرة الآية: ٨٧ .

(٤) متن الشاطبية ص ٣٨ .

(٥) الحجة في القراءات السبعة لابن خالويه ص ٨٥ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ج ١ ص ١٦ .

(٦) سورة البقرة الآية: ٩٧ .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَجِبْرِيلُ فَتُحُ الْجِيمِ وَالرَّاءُ وَبَعْدَهَا * وَعَى هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ صُحْبَةٌ وَلَا
يَحِثُّ أَتَى وَالْيَاءُ يَحْذِفُ شُعْبَةً * وَمَكِّيَّهُمْ فِي الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وَكُلًّا^(١)

التوجيه:

حجة من قرأ بفتح الجيم فعلى لغة تميم وقيس وهذا الاسم أعجمي ليس من
أبنية كلام العرب ، وفيه لغات غير هذا^(٢) .

(٣) ﴿الْقُرْآنُ﴾ من قوله تعالى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾^(٣) .

قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة قبلها مع حذف الهمزة في لفظ
(القرآن) وما تصرف منه حيث وقع في الكتاب العزيز وكيف نزل سواء كان مقروناً
بلام التعريف نحو ﴿أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ ، أم كان مضافاً إلى اسم ظاهر نحو ﴿وَقُرْآنَ
الْفَجْرِ﴾^(٤) أم إلى ضمير نحو : ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾^(٥) أم كان خالياً من اللام والإضافة نحو
﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ﴾^(٦) .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَنَقُلُ قُرْآنٍ وَالْقُرْآنُ دَوَاؤُنَا *^(٧)

(١) متن الشاطبية ص ٣٨ .

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي ابن أبي طالب القيسي، ج ١ ص ٢٥٥.

(٣) سورة البقرة الآية ١٨٥

(٤) سورة الإسراء الآية ٧٨.

(٥) سورة القيامة الآية ١٨.

(٦) سورة الإسراء الآية ١٠٦.

(٧) متن الشاطبية ص ٤٠.

التوجيه:

حجة ابن كثير أن القراءان اسم كالتوراة ولذلك هو ليس مهموزاً^(١).
(١٠) «مَا آتَيْتُمْ» من قوله تعالى: «وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ»^(٢).

قرأ ابن كثير بحذف الألف . أي مقصورة الألف وكذا في موضع الروم: «وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً»^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَقَصْرُ آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً وَأَتَيْتُمُو * هُنَا دَارَ وَجْهًا لَيْسَ إِلَّا مُبْجَلًا^(٤)

التوجيه:

حجة ابن كثير في قصر الألف في الموضعين : بمعنى ما جئتم به، وفي الكلام حذف : والمعنى إذا سلمتم ما آتيتم به^(٥).

(١٥) «وَلَا تَيَّمَّمُوا» من قوله تعالى: «وَلَا تَيَّمَّمُوا الْحَيْثَ مِنْهُ تَنْفِقُونَ»^(٦).

قرأ البيزي بتشديد التاء مع مد الألف مداً مشبعاً وصلأً .

وقد انفرد البيزي بتشديد التاء في الفعل المضارع في واحدٍ وثلاثين موضعاً باتفاق

وموضعين باختلاف .

(١) حجة القراءات لابن زنجلة ج ١ ص ١٢٦.

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٣٣.

(٣) سورة الروم الآية ٣٩ .

(٤) متن الشاطبية ص ٤١.

(٥) حجة القراءات لابن زنجلة ج ١ ص ١٣٧.

(٦) سورة البقرة الآية : ٢٦٧.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَتَاءٌ تَوْفَى فِي النَّسَاءِ عَنْهُ مُجْمِلًا

وَفِي الْوَصْلِ لِلْبَرْزِيِّ شَدُّ

سورة النسلة:

(٣) ﴿وَاللَّذَانِ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا﴾^(١).

قرأ ابن كثير بتشديد النون مع المد المشبع للسالكين في هذا اللفظ وكذلك في

الألفاظ الآتية :

١/ ﴿هَذَانِ﴾ من قوله تعالى : ﴿هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾^(٢).

٢/ ﴿الَّذِينَ﴾ من قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾^(٣).

٣/ ﴿هَاتَيْنِ﴾ من قوله تعالى : ﴿إِحْلَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ﴾^(٤).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَهَذَانِ هَاتَيْنِ اللَّذَانِ اللَّذَيْنِ قُلْ * يُشَدُّ لِلْمَكِّيِّ..... (٥)

سورة الأنعام:

(٤) ﴿عَلَى أَنْ يُنْزَلَ آيَةٌ﴾ من قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزَلَ آيَةٌ﴾^(٦).

قرأ ابن كثير بالتخفيف .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَيُنْزَلُ خَفْفُهُ وَتُنْزَلُ مِثْلُهُ * وَتُنْزَلُ حَقٌّ وَهُوَ فِي الْحِجْرِ ثَقُلًا

(1) سورة النساء الآية: ١٦.

(2) سورة الحج الآية ١٩.

(3) سورة فصلت الآية ٢٩.

(4) سورة القصص الآية ٢٧.

(5) متن الشاطبية ص ٤٧.

(6) سورة الأنعام الآية : ٣٧.

وَخُفِّفَ لِلْبَصْرِيِّ بِسُبْحَانَ وَالَّذِي * فِي الْأَنْعَامِ لِلْمَكِّي عَلَى أَنْ يُنْزَلَ (١)

التوجيه :

حجة ابن كثير الذي قرأ بالتخفيف أنه جعله من (أنزل) والتخفيف والتشديد لغتان بمعنى واحد يقال : نزل وأنزل ، لكنه في التشديد معنى التكثير^(١) .

(١٣) ﴿صَيِّقًا﴾ من قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا﴾^(٢) .

قرأ ابن كثير بسكون الياء هنا وفي الفرقان : ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ﴾^(٣) .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

..... * وَضَيِّقًا مَعَ الْفُرْقَانِ حَرَكٌ مُثْقَلًا

..... * يَكْسِرُ سِوَى الْمَكِّي (٥)

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير بالتخفيف فعلى حذف الياء بين تخفيف واستثقال لياء مشددة مكسورة ، والمخذوفة هي الثانية ، لأن بها وقع لاستثقال ، ولأنها قد غيرت ، فهو بمنزلة (ميت) (٦) .

(١٤) ﴿يَصْعَدُ﴾ من قوله تعالى : ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾^(٧)

(١) متن الشاطبية ص ٢٨ .

(٢) الكشف ج ٢ ص ٤٤٨ .

(٣) سورة الأنعام آية : ١٢٥ .

(٤) سورة الفرقان الآية ١٣ .

(٥) متن الشاطبية ص ٥٣ .

(٦) الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٥٠ .

(٧) سورة الأنعام آية : ١٢٥ .

قرأ ابن كثير بسكون الصاد وتخفيف العين دون ألف هكذا (يصعد).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَيَصْعَدُ خِفٌ سَاكِنٌ دُمٌ وَمَلُهُ * (١)

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير بإسكان الصاد ، أنه خفف الصعود ، وهو الطلوع ، أي شبه الله جل ذكره الكافر في نفوره عن الإيمان ، وثقله عليه بمنزلة من تكلف ما لا يطيقه ، كما أنا صعود السماء لا يطلق^(١) .

سورة التوبة:

١٣ - ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٢) .

قرأ ابن كثير هكذا (تجري من تحتها) بزيادة لفظ (من) قبل (تحتها) مع خفض التاء بالكسرة وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المكي^(٣) .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَمِنْ تَحْتِهَا الْمَكِّي يَجْرُ وَزَادَ مِنْ * (٤)

سورة يونس :

(١) متن الشاطبية ص ٥٣.

(٢) الكشف ج ١ ص ٤٥٠.

(٣) سورة التوبة الآية ١٠٠.

(٤) الهادي شرح الطيبة ج ٢ ص ٢٨٤.

(٥) متن الشاطبية ص ٥٨.

٥ - ﴿ضِيَاءٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾^(١).

قرأ قبل بهمزتين، بينهما ألف، حيث وقع، هكذا (ضِيَاءٌ).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

..... * وَحَيْثُ ضِيَاءٌ وَأَفَقَ الهمزُ قُنْبُلًا^(٢)

التوجيه:

وجه قراءة قبل بهمزتين على أن (ضياء) جمع ضوء كسوط وسياط. فالياء منقبة عن واو، لإنكسار ما قبلها، وجوز أن تكون مصدرًا لـ (ضاء)، لكنه في الوجهين قلبت عين الفعل، وهو الياء المنقبة إلى موضع لام الفعل، وهو الهمزة، وردت الهمزة في موضع الياء، فلما تطرفت الياء بعد الألف زائدة قلبت همزة كما فعل في (دعاء وسقاء) فصارت همزة قبل الألف، وهي الأصلية التي هي لام الفعل من (ضوء) وهمزة بعد الألف، وهي المنقبة عن الياء، المنقبة عن واو(٣).

سورة يوسف:

١ - ﴿آيَاتُ لِّلسَّائِلِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتُ

لِّلسَّائِلِينَ﴾^(٤).

قرأ ابن كثير هكذا (ءاية) بالإنفراد.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

..... * وَوَحَّدَ لِلْمَكِّي آيَاتُ الْوَلَا^(٥)

(1) سورة يونس الآية: ٥.

(2) متن الشاطبية ص ٥٩.

(3) الكشف عن وجوه القراءات للقيسي ج ١ ص ٥١٢.

(4) سورة يوسف الآية: ٧.

(5) متن الشاطبية ص ٦١.

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (ءاية) بالافراد ، كأن الله سبحانه وتعالى جعل شأن (يوسف) عليه السلام آية على الجملة وإن كان في التفصيل آيات ونظير ذلك قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾^(١) ، فأفرد (ءاية) وإن كان شأنهما على التفصيل آيات(٢) ٢ - ﴿هَيْتَ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾^(٣) .

١ - قرأ ابن كثير هكذا (هيت لك) بفتح الهاء ، وياء ساكنة وضم التاء.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَهَيْتَ يَكْسِرُ أَصْلُ كُفُوٍ لِيَوَى خُلْفَهُ دُلَاً^(٤) .

٢ - هشام قرأ هكذا (هيت لك) بكسر الهاء ، وهمزة ساكنة ، وفتح التاء وضمها.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَهَيْتَ يَكْسِرُ وَهَمْزُهُ لِسَانٌ *^(٥)

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (هيت) فعلى الإخبار عن نفسها بالإتيان إلى (يوسف) عليه السلام و (هيت) على هذه القراءة مبنية على الضم.

وأما وجه قراءة هشام (هت) بفتح التاء وضمها . بمعنى : تهيأت لك^(٦) .

٥ - ﴿حَيْثُ يَشَاءُ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا﴾

(١) سورة المؤمنون الآية ٥٠.

(٢) الهادي شرح طيبة الشرح ج ٢ ص ٣٣٢.

(٣) سورة يوسف الآية: ٣٣.

(٤) متن الشاطبية ص ٦١.

(٥) متن الشاطبية ص ٦١.

(٦) انظر : الهادي شرح طيبة الشرح ج ٢ ص ٣٣٥.

مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ^(١) .

قرأ ابن كثير (حيث نشاء) بالنون.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَحَيْثُ يَشَاءُ نُونٌ دَارٍ *^(٢)

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (حيث نشاء) بالنون ، فعلى أنها نون العظمة لله تعالى لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ وقوله تعالى : ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ﴾ فجري الكلام على نسق واحد^(٣) .

سورة الحجر :

٢ - ﴿سُكِّرَتْ﴾ من قوله تعالى : ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾^(٤) .

قرأ ابن كثير هكذا (سُكِّرَتْ) بتخفيف الكاف.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَرَبُّ خَفِيفٌ إِذْ نَمَّا سُكِّرَتْ دَنَا^(٥)

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (سُكِّرَتْ) بتخفيف الكاف : أي حبست أبصارنا، بحيث لا ينفذ نورها ، ولا تدرك الأشياء على حقيقتها ، والعرب تقول : (سكرت الريح) (إذا

(1) سورة يوسف الآية: ٥٦.

(2) متن الشاطبية ص ٦٢.

(3) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ١٢٦ - الهادي شرح طيبة النشرح ٢ ص ٣٢٩.

(4) سورة الحجر الآية : ١٥.

(5) متن الشاطبية ص ٦٣.

سكنت فكأنها حبست ويقال : سكرت النهر، أي : حبست عن الجري (١) .
٤ - «تُبَشِّرُونِي» من قوله تعالى : «قَالَ أَبَشِّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ
تُبَشِّرُونِي» (٢) .

٢ - وقرأ ابن كثير (تبشرونني) بكسر النون مشددة مع المد المشيع، والأصل:
(تبشرونني) بنونين فأدغمت نون الرفع في نون الوقاية ، ثم حذفت ياء الإضافة للدلالة
الكسرة عليها (٣) .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :
وَنُقِلَ لِلْمَكِّيِّ نُونُ تَبَشِّرُونَ وَأَكْسِرُهُ حَرْمِيًّا (٤) .

سورة النحل :

٨ - «ضَيِّقُ» من قوله تعالى : «وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا
يَمْكُرُونَ» (٥) .

وقوله تعالى : «وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ» (٦) .
قرأ ابن كثير (ضيق) في الموضعين بكسر الضاد .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

(١) الهادي شرح الطيبة ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٢) سورة الحجر الآية : ٥٤ .

(٣) متن الشاطبية ص ٦٤ .

(٤) نفس المرجع السابق .

(٥) سورة النحل الآية : ١٢٧ .

(٦) سورة النمل الآية : ٧٠ .

وَيُكْسَرُ فِي ضَيْقٍ مَعَ النَّمْلِ دُخْلًا

.....

التوجيه :

(ضيق) بفتح الضاد وكسرها لغتان في مصدر ضاق نحو (القول والقيـل) ويقال : ضاق يضيق ضيقاً وضيقاً .

ومعنى : (ولا تك في ضيق) أي : غم^(١) .

سورة النمل :

١ - (أولياتني) من قوله تعالى : ﴿أَوْ لِيَأْتِنِي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّكَ﴾^(٢) .

قرأ ابن كثير : (أو ليأتيني) بنونين : الأولى مفتوحة مشددة والثانية مكسورة خفيفة ، فالنون المشددة للتوكيد ، والخفيفة للوقاية ، والفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة^(٣) .

قال الشاطبي :

وقل يأتيني دناء..... (٤) (٥)

٢ - (سبأ) من قوله تعالى : ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾^(٤) .

وقوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾^(٥) .

(١) متن الشاطبية ص ٦٤ .

(٢) انظر : مختصر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٣٥٣ ، وطلوع البشر في توجيه القراءات العشر ص ١٣٦ .

(٣) سورة النمل الآية: ٢١ .

(٤) الهلالي ج ٣ ص ١١٠ .

(٥) الشاطبية ص ٧٤ .

(٦) سورة النمل الآية ٢٢ .

(٧) سورة سبأ الآية ١٥ .

قرأ قبيل (سبأ) بسكون الهمزة في الموضعين ، وذلك إجراء للوصل مجرى الوقف .

قال الشاطبي :

معاً سبأ افتح دون نون حمي هُدى * وسكنه وأنوا الوقف زهداً

سورة الإسراء :

٥ - ﴿خِطْبًا﴾ من قوله تعالى : ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْبًا كَبِيرًا﴾ (٢) .

قرأ ابن كثير (خطاء) بكسر الخاء ، وفتح الطاء ، وألف ممدودة بعدها.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خِطْبًا مُصَوَّبٌ * وَحَرَكَهُ الْمَكِّيُّ..... (٣)

التوجيه :

توجيه قراءة ابن كثير (خطاء) بكسر الخاء ، وفتح الطاء ، وألف ممدودة بعدها،

فعلى أنه مصدر (خطا يخطئ خطأ) مثل : قاتل يقاتل قتالاً (٤) .

المطلب الثاني

في فرش السور (من الكهف إلى الناس)

سورة الكهف:

(١) الشاطبية ص ٧٤.

(٢) سورة الإسراء الآية ٣٦.

(٣) متن الشاطبية ص ٦٥.

(٤) الهادي ج ٢ ص ٣٧٠.

قراءة الإمام ابن كثير من خلال الشاطبية
د. محمد أحمد عيسى محمد

١ - ﴿مَكْنِي﴾ من قوله تعالى : ﴿قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾^(١)
قرأ ابن كثير : (مكنني) بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة على الإظهار.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :
وَمَكْنِي أَظْهَرُ دَلِيلًا^(٢)

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (مكنني) بنونين خفيفتين فعلى أن الأولى لام الفعل والثانية نون الوقاية والأصل الإظهار لتحرك المثلين ولعدم لزوم الثاني منهما ولأنها هكذا في مصحف المكين^(٣).

سورة مريم :

٢ - (مقاماً) من قوله تعالى : ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾^(٤) .
قرأ ابن كثير (مقاماً) بضم الميم الأولى .

قال الإمام الشاطبي :

.... مقاماً بضمه دنا..... *^(٥)

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (مقاماً) بضم الميم فعلى أنه جعله مصدراً أو اسم مكان من

(1) سورة الكهف الآية : ٩٥.

(2) متن الشاطبية ص ٦٧.

(3) طلائع البشر ص ١٥٣.

(4) سورة مريم الآية : ٣٣.

(5) الشاطبية ص ٦٨.

(أقام يقيم) ، لأن المصدر منه واسم المكان (مُفَعَل) ^(١) .

سورة طه :

٣ - (فلا يخاف) من قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (١١٢)﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ^(٢) .

قرأ ابن كثير : (فلا يخف) بحذف الألف التي بعد الخاء ، وجزم الفاء.

قال الشاطبي :

.....وبالقصر للمكي وأجزم فلا يخفف (٣)

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (فلا يخف) بحذف الألف التي بعد الخاء ، وجزم الفاء ، فعلى أن (لا) ناهية ، والفعل مجزوم بها ، والجملة في محل جزم جواب الشرط وهو (مَنْ) في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ ^(٤) .

٤ - (إن هذان) من قوله تعالى : ﴿قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ ^(٥) .

قرأ حفص (إن) بتخفيف النون ، و (هذان) بالألف بعدها نون خفيفة على أن (إن) مخففة من الثقيلة مهملة و (هذان) مبتدأ ، و (لسحران) الخبر ، واللام هي الفارقة بين (إن) المخففة والنافية .

وقرأ ابن كثير مثل قراءة حفص إلا أنه شدد النون من (هذان) وذلك للتعويض

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ج ٢ ص ٩١.

(٢) سورة طه الآيات ١١٢-١١٣.

(٣) الشاطبية ص ٧٠.

(٤) انظر: الهادي شرح الطيبة ج ٤ ص ٥٢.

(٥) سورة طه الآية: ٦٣.

على ألف المفرد التي حذفت في التثنية.
وقرأ أبو عمرو البصري (إنَّ) بتشديد النون ، وهذين بالياء على أنَّ (إنَّ) هي
المؤكدة العاملة ، وهذين اسمها ، واللام للتأكيد و (سحران) خبرها^(١) .

قال الشاطبي :

وتخفيف قالوا إن عالمه دلا

.....^(٢)

وهذين في هذان حج وثقله دنا

سورة الأنبياء:

٥ - (أولم ير) من قوله تعالى : ﴿أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا
رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾^(٣) .

قرأ ابن كثير : (ألم ير) بحذف الواو .

قال الشاطبي :

وقل أولم لا واو دارية وصلًا^(٤)

.....

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (ألم ير) بغير واو ، قبل اللام ، فعلى استئناف الكلام ،
وكذلك هي في مصاحف أهل مكة^(٥) .

سورة المؤمنون :

(١) انظر : طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ٦٣ والهالي ج ٣ ص ٤٤ .

(٢) الشاطبية ص ٦٩ .

(٣) سورة الأنبياء الآية ٣٠ .

(٤) الشاطبية ص ٧٠ .

(٥) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ج ٢ ص ١١٠ .

٧ - (لأماناتهم) من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾^(١).
وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾^(٢).

قرأ ابن كثير (لأمانتهم) في الموضعين بحذف الألف التي بعد النون على التوحيد.

قال الشاطبي:

أمانتهم وحد وفي سأل دارياً^(٣) *

التوجيه:

وجه قراءة ابن كثير بالتوحيد في الموضعين لأنه مصدر، والمصدر يدل على القليل والكثير من جنسه، ولأن بعده قوله تعالى: (وعهدهم) وهو مصدر أيضاً، وقد أجمع القراء على قراءته بالتوحيد مع كثرة العهود، واختلافها، وتباينها^(٤).

سورة النور:

٨ - (رأفة) من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾^(٥).

قرأ ابن كثير (رأفة) بفتح الهمزة.

قال الشاطبي:

ورأفة يحركه المكّي..... *^(٦)

التوجيه:

وجه قراءة ابن كثير: (رأفة) بفتح الهمزة فعلى أن الفتح والإسكان لغتان في

(1) سورة المؤمنون الآية ٨.

(2) سورة المعارج الآية ٣٢.

(3) الشاطبية ص ٧٢.

(4) الهادي ج ٣ ص ٧٣.

(5) سورة النور الآية ٢.

(6) الشاطبية ص ٧٢.

مصدر (أرف يرأف) والرافة: أرف أنواع الرحمة (١) .

٦ - (سحاب ظلمات) من قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾^(١).

قرأ البزي (سحاب) بترك التنوين مع جر (ظلمات) على الإضافة، وهي: إما إضافة بيانية، أو من إضافة السبب إلى المسبب، و (سحاب) مبتدأ خبره (من فوقه). وقرأ قبل: (سحاب) بالتنوين مع جر ظلمات على أن (سحاب) مبتدأ مؤخر، و (من فوقه) خبر مقدم، و (ظلمات) بدل من (ظلمات) الأولى^(٢) في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾. قال الشاطبي:

وما نون البزي سحاب * ورفعهم لدى ظلمات جر دار^(٣)

سورة الفرقان

٩ - (وُنزِلَ الملائكة) من قوله تعالى: ﴿وُنزِلَ الملائكة تَنْزِيلًا﴾^(٤).
قرأ ابن كثير: (وُنزِلَ الملائكة) بنونين: الأولى: مضمومة والثانية ساكنة مع تخفيف، ورفع اللام، ونصب تاء الملائكة. قال الشاطبي:

ونزل زده النون وارفع وخف * والملائكة المرفوع بنصب دخلا^(٥)

(١) الكشف ج ٢ ص ١١٣.

(٢) سورة النور الآية: ٤١.

(٣) الهادي شرح طيبة النشر ج ٣ ص ٨٩.

(٤) الشاطبية ص ٧٣.

(٥) سورة الفرقان الآية: ٢٥.

(٦) الشاطبية ص ٧٣.

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير : (وتُنزَلُ الملائكة) أنه جعله من (أنزل) وأجراه على الأخبار من الله جل ذكره عن نفسه ، فنصب (الملائكة) بوقوع الإنزال عليهم^(١) .

سورة القصص :

١٠ - (وقال موسى) من قوله تعالى : ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ﴾^(٢) .

قرأ ابن كثير (قال موسى) بحذف الواو على الاستئناف ، وهذه القراءة موافقة لمصحف أهل مكة^(٣) .

قال الشاطبي :

وقل قال موسى واحذف الواو

سورة ص :

١١ - (عبادنا) من قوله تعالى : ﴿وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾^(٤) .

قرأ ابن كثير (عبدنا) بفتح العين ، وإسكان الباء ، على الأفراد.

قال الشاطبي :

* وحد عبادنا قبل دخلا^(٥)

(١) الكشف ج ٢ ص ١٤٦ .

(٢) سورة القصص الآية ٣٧ .

(٣) الكشف ج ٢ ص ١٧٤ .

(٤) الشاطبية ص ٧٦ .

(٥) سورة ص الآية ٤٥ .

(٦) الشاطبية ص ٨٠ .

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (عبدنا) بالإفراد ، فعلى أن المراد به (نبي الله إبراهيم، عليه السلام إجلالاً له وتعظيماً ، وحينئذ يكون ما بعده وهو : (إسحاق ويعقوب) معطوفاً عليه^(١) .

سورة الشورى :

١٢ - (يُوحَى) من قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾^(٢) .

قرأ ابن كثير (يُوحَى) بفتح الحاء ، وبعدها ألف رسمت ياء ، قال الشاطبي :

ويُوحَى بفت الحاء وأن *^(٣)

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (يُوحَى) بفتح الحاء على البناء للفاعل ، والفاعل (الله) من قوله تعالى بعدد : (اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) و (إليك) متعلق بـ (يُوحَى) .

والمعنى : كذلك يوحى إليك يا محمد مثل ما أوحى إلى الأنبياء قبلك^(٤) .

سورة محمد :

٢٢ - (ءاسن) من قوله تعالى : ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾^(٥) .

قرأ ابن كثير (أسين) بغير مد بعد الهمزة على وزن (فَعَل) مثل : (حذر) وهو :

(١) طلائع البشر ص ٣٣٢ .

(٢) سورة الشورى الآية : ٣ .

(٣) الشاطبية ص ٨٢ .

(٤) الكشف ج ٢ ص ٢٥٠ والحجة في القراءات العشر لابن خالويه ص ٢٩٢ .

(٥) سورة محمد الآية : ١٥ .

(اسم فاعل) يقال : (أسن الماء يأسن) : إذا تغير ، و (أسن الرجل يأسن) : إذا غشى عليه من ربح خبيثة^(١).

قال الشاطبي :

* والقصر في ءاسن دلا^(٢)

سورة الحجرات:

١٣ - (يَمَا تَعْمَلُونَ) من قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ يَمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٣).

قرأ ابن كثير (يَمَا تَعْمَلُونَ) بيا الغيبة ، لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾^(٤).

قال الشاطبي

وفي يعلمون دم *^(٥)

١٥ - (بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) من قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٦).

قرأ ابن كثير (أَخَوَيْكُمْ) بكسر الهمزة وسكون الخاء ، وتاء مثناة من فوق مكسورة جمع (أخ).

التوجيه :

(١) المغني ج ٣ ص ٢٣٦.

(٢) الشاطبية ص ٨٣.

(٣) سورة الحجرات الآية ١٨.

(٤) سورة الحجرات الآية ١٧.

(٥) الشاطبية ص ٨٤.

(٦) سورة الحجرات الآية ١٠.

١٧- (وَمَنَاءٌ) من قوله تعالى: ﴿وَمَنَاءَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَى﴾^(١).
قرأ ابن كثير (وَمَنَاءَةً) بهمزة مفتوحة بعد الألف، فيصير المد عنده متصلاً فيمد
حسب مذهبه.

قال الشاطبي:

مناءة للمكي زد الهمز *^(٢)

التوجيه:

وجه قراءة ابن كثير (وَمَنَاءَةً) بالهمز فهي مشتقة من (النواء) وهو المطر، لأنهم
كانوا يستمطرون عندها (النواء) ومناءة بالهمزة ويعلمه بمعنى واحد وهو صنم (لبنى
هلال، وقيل صنم لـ (هذيل وخزاعة). وقد وقف عليها جميع القراء بالهاء تبعاً للرسم^(٣)

قال الشاطبي:

وقل قال موسى واحذف الواو *

١٨- (ضِيْزَى) من قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيْزَى﴾^(٤).

قرأ ابن كثير (ضِيْزَى) بهمزة ساكنة مكان الياء.

قال الشاطبي:

للمكي زد الهمزة واحفلا *

(1) سورة النجم الآية: ٢٠.

(2) الشاطبية، ص ٨٤.

(3) الهادي شرح طيبة النشر، ج ٣، ص ٢٥٣.

(4) الشاطبية ص ٧٦.

(5) سورة النجم الآية: ٢٢.

ويهمهم ز ض ضيزي * (١)

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (ضييزي) بالهمزة فهو مصدر في (ضأز ، يضأزه ، إذا ظلمه) وهما لغتان ، والمعنى : أنه قيل للمشركين : جعلكم البنات لله والبنين لأنفسكم قسمة ضيزي أي ناقصة جائزة^(١) .

سورة القمر:

٣٣ - (نُكِّر) من قوله تعالى ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِيَ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكْرٍ﴾^(٢) .
قرأ ابن كثير (نُكِّر) بسكون الكاف .

قال الشاطبي:

..... * في الضم الإسكان حصلا

ونكردنا * (٤)

التوجيه :

(نُكِّر) بضم الكاف وسكونها لغتان ، وقيل : الضم والإسكان على التخفيف الأصل ، كـ(رُسِّل) ورَسَّل وكتَّب ونكر، صفة ، و(فُعِل) في الصفات قليل^(٥) .
سورة الرحمن :

١٩ - (شَوَاطِئ) من قوله تعالى : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا

(١) الشاطبية ، ص ٨٤ .

(٢) الكشف ، ج ٢ ، ص ٢٩٥ .

(٣) سورة القمر الآية : ٦ .

(٤) الشاطبية ، ص ٤٩ .

(٥) انظر: التيسير في القراءات السبع للداني ص ٢٠٥ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ٢ ص ٢٠٨ .

تَنْتَصِرَانِ ﴿١﴾ .

قرأ ابن كثير (شِوَاظُ) بكسر الشين .

قال الشاطبي :

* شواظ بكسر الهمزة مكيهم جلا (٢)

التوجيه :

(شِوَاظُ) بضم الشين وكسرهما لغتان ، والشواظ : هو : اللهب الأخضر المنقطع من النار ، وقيل : الشواظ هو الدخان الذي يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب (٣) .

سورة الواقعة :

٢٠ - (قَدَرْنَا) من قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ

بِمَسْبُوقِينَ ﴾ (٤) .

قرأه ابن كثير (قَدَرْنَا) بتخفيف الدال .

قال الشاطبي :

* (٥)

وخف قدرنا دار

التوجيه :

(1) سورة الرحمن الآية: ٣٥.

(2) الشاطبية ، ص ٨٤ .

(3) انظر : تفسير الشوكاني ، ج ٥ ، ص ١٣٧ .

(4) سورة الواقعة الآية : ٦٠ .

(5) الشاطبية ، ص ٨٥ .

(قَدَّرْنَا) بتشديد الدال وتخفيفها لغتان بمعنى التقدير، وهو: (القضاء) ^(١).

سورة المسد:

٢١ - (هَبِّ) من قوله تعالى: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبِّ وَتَبَّ»^٢.

قرأ ابن كثير (هَبِّ) بإسكان الهاء، والفتح والإسكان في الهاء لغتان، (كالنهر والنهر)^(٣).

قال الشاطبي:

وهي أبي هب بالإسكان دونوا *^(٤)

الخلاصة والنتائج

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فقد تم البحث بحمد الله وتوفيقه في القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة الناس - قراءة ابن كثير - دراسة توجيهية من الشاطبية واشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومبحث ومطلبين وخاتمة ونتائج، وهذه نتائج ملخص قراءة ابن كثير وراوييه في انفراداته في القرآن الكريم:

الإمام ابن كثير وراوييه:

أ/ ابن كثير

تسلسل	الإنفراد	رقم الآية	اسم السورة
١.	فيه هني	٢	البقرة
٢.	...آدم من ربه كلمات	٣٧	البقرة
٣.	عما يعملون	٧٤	البقرة

(١) الكشف، ج ٢، ص ٣٠٥.

(٢) سورة المسد الآية: ١.

(٣) الكشف، ج ٢، ص ٣٩٠.

(٤) الشاطبية، ص ٩٠.

البقرة	٨٧	القدس	٤.
البقرة	٩٧	لِجَبْرِيلَ	٥.
البقرة	١٨٥	القرآن	٦.
البقرة	٣٣٣	ما أتيتم	٧.
النساء	١٦	واللذآن	٨.
الأنعام	٣٧	على أن ينزل آية	٩.
الأنعام	١٢٥	ضيقاً	١٠.
الأنعام	١٢٥	يصعد	١١.
التوبة	١٠٠	تجري من تحتها	١٢.
يوسف	٧	آية للسائلين	١٣.
يوسف	٢٣	هيت لك	١٤.
يوسف	٥٦	حيث نشأ	١٥.
الحجر	١٥	سكرت	١٦.
الحجر	٥٤	تبشرون	١٧.
النحل	١٢٧	ولا تكن في ضيق	١٨.
الإسراء	٣٦	خطأ كبيراً	١٩.
الكهف	٩٥	ما مكنتني	٢٠.
مريم	٧٣	مقاماً	٢١.
طه	١١٢	فلا يخاف	٢٢.
طه	٦٣	إن هذان	٢٣.
الأنبياء	٣٠	أولم ير	٢٤.
المؤمنون	٨	لأمانتهم	٢٥.
المعارج	٣٧	لأمانتهم	٢٦.
النور	٢	رافة	٢٧.
النور	٤٠	سحاب ظلمات	٢٨.

الفرقان	٢٥	ونزل الملائكة	٢٩.
القصص	٣٧	وقل موسى	٣٠.
ص	٤٥	عبادنا	٣١.
الشورى	٣	يوحى	٣٢.
محمد	١٥	اءاسن	٣٣.
الحجرات	١٨	بما تعملون	٣٤.
الحجرات	١٠	بين أخويكم	٣٥.
ق	٣٢	ما توعدون	٣٦.
فاطر	٢١	ألتناهم	٣٧.
النجم	٢٠	ومناة	٣٨.
النجم	٢٢	ضيزى	٣٩.
القمر	٦	نكر	٤٠.
الرحمن	٣٥	شواظ	٤١.
الواقعة	٦٠	قدرنا	٤٢.
المسد	١	هلب	٤٣.

ب/ الراوى الأول البزى :

اسم السورة	رقم الآية	الإنفراد	تسلسل
البقرة	٢٦٧	ولأئيمموا	١
آل عمران		ولا تفرقوا	٢
النور	٤٠	سحاب ظلمات	

ج/ الراوى الثانى قنبل

اسم السورة	رقم الآية	الإنفراد	تسلسل
يونس	٥	ضياء	
النور	٤٠	سحاب ظلمات	